الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع

(دراسة عيادية لحالتين من خلال اختبار الرورشاخ)

Projective production in high-stress married working women

(A clinical study of two cases with the Rorschach Test)

أ.د نسيمة حداد*، ليزة بشا[2]، كنزة بلفاكد[3]

[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، nassima_had2000@yahoo.fr

[2]جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)،lisabecha48@gmail.com

[3]جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)،kenzablkcm62@gmail.com

تاريخ الاستلام:25-12-2024 تاريخ القبول: 01-01-2025 تاريخ النشر : 08-01-2025

ملخص

تهدف دراستنا إلى التعرف على نوعية الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع من خلال اختبار الرورشاخ.اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي، حيث قمنا بتطبيق مقياس الضغط النفسي لـ "لفنستاين"، اختبار الرورشاخ ودليل المقابلة على حالتين من النساء المتزوجات و العاملات بالشركة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية بـ" واد عيسي" تيزي وزو.

وتوصلنا بعد تحليل المعطيات إلى أن الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع يتميز بالكف والهشاشة.

الكلمات المفتاحية: إنتاج إسقاطي، المرأة العاملة و المتزوجة ، ضغط نفسي مرتفع ، المقابلة العيادية، اختبار الرورشاخ.

Abstract

Our study aims to identify the quality of projective production in high-stress married working women through the Rorschach test. In this study, we adopted the clinical approach, where we applied the Levenstein Stress Scale, the Rorschach test and the clinical interview guide to two cases of married women working at the National company for Electromagnetic Industries in Oued-Aissi , Tizi Ouzou.

After analyzing the data, we found that the projective production of married working women with high psychological stress is characterized by inhibition and fragility.

Keywords: Projective production, married working women, high psychological stress, clinical interview , Rorschach test.

*المؤلف المراسل: نسيمة حداد، nassima_had2000@yahoo.fr

1. مقدمة

يتعرض الأفراد في حياتهم اليومية إلى مجموعة من الضغوط النفسية في مختلف مجالات الحياة، كذلك الأمر بالنسبة للمرأة العاملة المتزوجة التي تتعدد لديها المهام التي تقوم بها، إذ أنها تستنفذ كل طاقتها للتوفيق بين العمل ومتطلبات الأسرة والأعمال المنزلية والأبناء والزوج،بمعنى التوفيق بين أمومتها و مكانتها كزوجة و كعاملة.

وحسب الإحصائيات المقدمة حول الضغط النفسي لدى المرأة العاملة وجدنا دراسة قامت بها شركة IPSOS (2023) لاستطلاع الرأي و التي وجدت أنّ 44% من النساء العاملات يعانين من انحطاط الحالة النفسية لتشمل اضطرابات النوم بنسبة 51%، اضطرابات القلق بنسبة 37%،المزاج والاكتئاب بنسبة 30%، اضطرابات مرتبطة بالإرهاق والإرهاق المهني بنسبة 25%.

تبيّن الإحصائيات المشار إليها أنّ الضغوط النفسية هي بمثابة بوابة الدخول في الاضطرابات الجسدية، العقلية و النفسية، الأمر الذي دفعنا إلى محاولة فهم خصائص الصحة النفسية للمرأة العاملة المتزوجة المتميزة عموما بضغط نفسي مرتفع من خلال تناول نوعية الإنتاج الاسقاطي عبر تطبيق اختبار الرورشاخ.

يعرف الإنتاج الاسقاطي على أنه مجموعة من الاستجابات يسقطها الفرد على مادة الاختبارات الإسقاطية المقدمة له، نشير هنا أنّ المعنى العام للإسقاط حسب ألان دو ميجولا و جماعته (Alain de Mijolla& al) (2005) مرتبط بنقل شيء أو جزء من شيء من مكان إلى مكان آخر، و بمعنى أدق يدل على عملية نقل شكل أو بعض عناصر هذا الشكل إلى حَامِل متلقي حقيقي (support récepteur réel) مثلما يحدث في حالة الإسقاط السينماموغرافي أو حَامِل متلقي خيالي (support récepteur imaginaire) مثل إسقاط شكل هندسي على سطح، الأمر الذي يتطلب قوانين تحويل (transformation)، و عليه نستنبط مما سبق التمييز بين مكانين، المكان الأصلي و المكان المستقبل الذي يتحدد بعملية التحويل.

يتواجد هذا المعنى في ما قدّمه سيقموند فرويد (Sigmund Freud) من حيث التمييز بين الواقع النفسي الداخلي و الواقع الخارجي، إذ ظهر في كتاباته عن عصاب القلق سنة (1894) أنّ الجهاز النفسي يدافع ضد فيض الإستثارة بإسقاطها على العالم الخارجي، أي التفريغ التطهيري من فائض الإستثارة، غير أنّ فرويد لم يكتفي بهذا المعنى، ففي كتاباته عن العمليات الدفاعية للعصاب سنة(1896) "اعتبر الإسقاط هو أحد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه وإحساساته ومشاعره إلى الآخرين أو إلى

العالم الخارجي، ويعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية تتخلص بها الأنا من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي -إن بقيت - سببت الألم للأنا"(عباس، 2001، ص.34).

نستخلص مما سبق أنّ الإسقاط في نظرية التحليل النفسي عملية يقوم من خلالها الفرد بعزل و إسقاط المشاعر والرغبات التي يرفض انتماءها إليه على المحيط أو الآخر، فهو آلية دفاعية ترمي إلى الحد من الصراع النفسي الداخلي وذلك بإبعاد المواضيع التي من شأنها خلق توتر وضغط على الأنا، ومن الجهة الاقتصادية يرتبط الإسقاط بمبدأ اللذة ومبدأ الثبات الذي يهدف إلى خفض التوتر الذي يثيره المحتوى النزوي الناتج عن الهو والمرفوض من قبل الأنا إلى أدنى مستوى ممكن، أما من الجهة الديناميكية فيستخدم كوسيلة لنقل الإثارات الداخلية التي لا تطاق نحو الخارج فهو بهذا يكتسي وظيفة دفاعية جلية.(Sami,1970, p.44).

يعتبر الإسقاط المبدأ الذي تقوم عليه الإختبارات الإسقاطية، بما تقدمه " إزاء وضعيات ضئيلة الإنبناء، و إزاء مثيرات غامضة، مما تتيح.... قراءة بعض سمات طبعه، و بعض منظومات تنظيم سلوكه و انفعالاته، تبعا لقواعد التفسير الخاصة بنمط المادة أو النشاط الخلاق المطلوب منه" (لابلانش وبونتاليس، 1985، ص.71).الأمر الذي جعل كلا من ديدي أنزيو و كاترين شابير (Didier Anzieu et Catherine Chabert) يعتبران الاختبار الاسقاطي يشبه الشعاع السينيX ، الذي يعبر إلى داخل الشخصية ، فيثبت صورة الجوهر السري على الكاشف (إجراء الاختبار) ومن ثم يسمح بالقراءة السهلة عن طريق التكبير أو إسقاط مكبر على الشاشة (تحليل البروتوكول). وبذلك يصبح الشيء الدفين فيها واضحا ؛ والكامن يصبح ظاهرا؛ فماهو داخلي تم إحضاره إلى السطح(Anzieu & Chabert,2004,p. 17-18). و في نفس السياق يعرف الإنتاج الإسقاطي على"أنه صورة الواقع الداخلي الذي يضفيه الشخص على المادة المقدمة له، ويقصد به مجموعة الإجابات والقصص المنسوجة في اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع و المقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المفحوص استجابة لتعليمة خاصة بكل اختبار كذا كل العناصر تتضمنها وضعية تطبيق الاختبار بالاستجابة حركية وملاحظات وانتقادات وإيماءات وطلب استفسارات وإضافات"(سي موسي و زقار،2002، ص.34).

سطرنا مجموعة من الدراسات التي اهتمت بمفهوم الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتأخرة في الزواج ، منها دراسة شفيقة عويسي (2016)، التي طبّق فيها اختبار تفهم الموضوع، و دراسة سهيلة دهان (2018) التي اعتمدت اختبار الرورشاخ، و التي توصلتا إلى أنّ الإنتاج الإسقاطي لدى الحالات المدروسة يتميّز بالهشاشة. زيادة على ذلك، لاحظنا ندرة البحوث المتعلقة بالتناول الإسقاطي للوسط المهني، حيث أنّ معظم الدراسات المتعلقة بالضغط النفسي كانت ذات منحى نفسي اجتماعي، منها دراسة نجية دايلي (2013) التي ركزت على الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي، و التي توصلت إلى أنّ 60.56% من أفراد العينة تعانين ضغطا مرتفعا، و 54.44% منهن يعانين قلقا حادا. في

حين توصلت كل من دراسة إلول مربوحة و بن بيه نجوى (2022) أنه يزداد الضغط النفسي كلما قلة الخبرة لدى العاملات، و جود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العاملات الحديثات في العمل من حيث المعانات من الضغوط النفسية بالمقارنة بمن لديهم خبرة. الأمر الذي يؤكد أنّ الضغط النفسي مرتبط بالخصائص النفسية للشخصية، و عليه يهتم بحثنا بفهم الخصائص النفسية للمرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع بطرحنا التساؤل التالي:

-كيف يظهر الإنتاج الإسقاطي للمرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع من خلال اختبار الرورشاخ؟ و منه تمت صياغة الفرضية التالية:

يظهر الإنتاج الإسقاطي من خلال اختبار الرورشاخ لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع بالهشاشة النفسية ، لعدم قدرتها على معالجة الوضعيات الصراعية حيث يطغى استخدام سياقات الكف و تجنب الصراع، مع فقر الحياة الهوامية، و هذا ما يبرر تفاقم شدة الضغط لديها.

2.منهجية البحث

1.2. الدراسة الاستطلاعية

يلجأ الباحث للدراسة الاستطلاعية بغرض استكشاف الظروف التي ستجري فيها دراسته. (تمار، 2023، ص.17)، و كان الهدف منها في بحثنا هو:

- استطلاع ميدان البحث، اتصلنا بعدة مؤسسات التي رفضت لنا السماح بإجراء البحث، لكن بالمقابل تم قبولنا بعدها على مستوى بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية(ENIEM) بـ" واد عيسي"ولاية تيزي وزو، الجزائر التي أصبحت ميدان الدراسة الحالية.

- **ضبط الخصائص السيكومترية لمقياس الضغط النفسي لليفنستاين:**

قد تم بناء هذا المقياس من طرف سوزان ليفنستاين (Susan Levenstein) و جماعتها في(1993)،الذي يحتوي على 30 بند، لقياس درجة الضغط النفسي، و قد تم تكييف المقياس في البيئة الجزائرية من طرف الباحثتين يمينة بزياز و مختارية بن لعربي (2021)، اللتان قامتا بحساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس، تم الحصول على قيم جيدة ومرتفعة وكل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 ، أما الثبات فتم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي معامل ألفا كرونباخ، وقدرت قيمته بـ 0.92 وهي قيمة جيدة ومرتفعة.

- **بناء استمارة المو افقة على المشاركة في البحث**: اعتمدنا في ذلك على أعمال الباحثة نسيمة حداد (2012a, 2012 b)، التي وضحت من خلالها مبادئ بناء استمارة الموافقة على المشاركة في البحوث كما أكدت على ضرورتها من أجل تجسيد أخلاقيات الباحث و موضوعية البحث العلمي .

- **بناء دليل المقابلة:** يشمل عدة محاور تم إعدادها عن طريق استطلاع الأدبيات و إثراءها في الدراسة الاستطلاعية،بتناول التاريخ الشخصي للحالة و يرتكز على المتغيرات المدروسة.

- **التمرّن على أدوات البحث:** قمنا بتطبيق أدوات البحث على بعض الحالات التي رأيناها في الدراسة الاستطلاعية بغرض التدرب عليها من أجل تجاوز صعوبات تطبيقها في مرحلة التحقيق.

2.2. مرحلة التحقيق

أجرينا مرحلة التحقيق في نفس المؤسسة التي أجرينا فيها الدراسة الاستطلاعية بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية(ENIEM) .

- **مجموعة البحث:** قمنا باختيار مجموعة البحث على أساس تطبيق مقياس الضغط النفسي لـ "لفنستاين" على 30 امرأة عاملة متزوجة، وذلك من أجل حصر الحالات التي تعاني من الضغط النفسي المرتفع كمعيار اختيار أساسي ، حيث تم انتقاء 08 حالات، وتم اختيار حالتين منها لتقديمها كنموذج للدراسة على أساس معيار قبول المشاركة في البحث.

2 .3. منهج الدراسة

استخدمنا المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة الواحدة، بالتركيز على أكبر عدد ممكن من المعلومات تمكن من تقديم صورة شاملة للشخصية ككل ماضيها، حاضرها، بمعنى تصور فردية الحالة. (بوذراع، 2001، ص284).

4.2. أدوات الدراسة

- **دليل المقابلة:** يقام به في المقابلة العيادية ذات الهدف البحثي ، لتسطر كاترين يلنيك (Catherine Yelnik) (2005)، أنه يطلب من المبحوث التعبير بحرية عن موضوع معين إما بطرح سؤال أو على شكل تعليمة ، و قد جسدنا ذلك في بحثنا من خلال مجموعة محاور تتناول تعليمات تتناسب و المعطيات التي يتطلبها لمناقشة فرضية بحثنا.

- **اختبار الرورشاخ:** أحد الاختبارات الإسقاطية، وضعه هرمان رورشاخ سنة (1920)، يمكن من الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد سواء تعلق الأمر بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيدا على مستوى الشخصية. (Chabert , 1998, p.48)

3.عرض النتائج ومناقشتها

1.3.عرض نتائج الحالة الأولى "حالة نصيرة"

- **تقديم الحالة:** السيدة نصيرة تبلغ من العمر 41 سنة، تحتل المركز الأول في عائلة تتكون من أخت وأخ، الأم على قيد الحياة والأب متوفي، مستواها الدراسي ثالثة ثانوي، متزوجة منذ 19 سنة وأم لطفلين، موظفة منذ 10 سنوات، مستواها الاقتصادي متوسط. تم انتقاء الحالة ،لأنه تبين أنها تعاني من

ضغط نفسي مرتفع بعد تطبيق مقياس الضغط النفسي لليفنستاين، بعدها قمنا بتطبيق دليل المقابلة النصف الموجهة ،حيث أجابت المفحوصة بهدوء وارتياح،ثم طبقنا اختبار الرورشاخ في حصة أخرى .

- **تحليل المقابلة العيادية:** بعد تحليل محاور دليل المقابلة لحالة نصيرة محور بمحور توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ حسب المبحوثة حياتها الطفلية تميّزت بعلاقات جيّدة مع والديها خاصة مع أمها، أما مع إخوتها فكانت تربطها بهم علاقة جيدة مبنية على التفاهم والمحبة والاحترام.

✓ علاقاتها في الوسط المدرسي لم تظهر فيها صعوبات مع زملائها، لكن علاقاتها مع معلمة الابتدائية كانت سيئة، غير أنّ هذه العلاقة تحسنت مع أساتذة المتوسطة و الثانوية.

✓ المبحوثة لم تواصل دراستها و تخلت عن هذه الأخيرة في السنة الثالثة ثانوي.

✓ أما بالنسبة للضغط النفسي فإن الحالة تعاني من الضغط بسبب الأعمال التي تقوم بها في المؤسسة مما يستنزف معظم طاقتها، وهذا ما دفعها إلى التقصير في واجباتها المنزلية وكذا من ناحية تربية أولادها فإنها تشعر بالإهمال اتجاههم، كما أنها تعاني من الأرق بسبب العمل.

- **تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نصيرة:** قمنا بالتحليل الكمي و الكيفي من خلال اعتماد نتائج تنقيط البروتوكول و التي عرضناها في إطار الملمح النفسي لهذه الحالة في الملحق رقم (01).

- **الإنتاجية:** يظهر من خلال بروتوكول المبحوثة أنها قدمت إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية حيث بلغ عدد الإجابات في بروتوكول الحالة (R= 16) في وقت كلي بلغ 8 دقيقة و11 ثانية، عند مقارنة عدد إجابات المبحوثة بمعايير جامعة باريس 05 للمجتمع الغربي (Beizmann, 1966) والتي تتراوح بين 25 إلى 35 إجابة، والمعيار الذي قدمه سي موسي وبن خليفة التي تقدر بـ 22 إجابة، نعتبر أن إجابات المبحوثة قليلة بالمقارنة بهذا المعيار وبالتالي هذه النتيجة تظهر الكف على المستوى الإنتاجي. (Si Moussi & BenKHelifa, 2004,p. 343)

- **السياقات الفكرية**

✓ **أنماط التناول:** يشمل البروتوكول على نوعين من أنماط التناول؛ تعتبر الإجابات الشاملة (G%37.5) مُرتفعة بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [G% 20-30%] ،أما الإجابات الجزئية(D%62.5)فهي معتدلة لانحصارها في المعيار المعتمد المتمثل في [D% 60-70%]، و بالتالي فطريقة تناول مواضيع العالم الخارجي لدى نصيرة تكون أكثر في شموليتها مع محاولة التدقيق فيها (Rausch de traubenberg, 1970) .

✓ **المحددات:** كانت المحددات الشكلية بنسبة منخفضة (F% 43.75%) بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [F% 60-65%] ، أيضا المحددات الشكلية الايجابية التي تدل على مدى فعالية تناول

الواقع الخارجي كانت منخفضة (F+%28.57%) ،لتدل على الانزلاق و عدم تكيف نصيرة مع الواقع. كما تميز البرروتوكول بالفقر الهوامي عبر الإجابات الحركية التي كانت جد قليلة؛حيث وجدنا حركية إنسانية واحدة، وحركية حيوانية واحدة، وحركية جزئية واحدة.

- ✓ **المحتويات:** نجد تنوع قليل في بروتوكول المبحوثة حيث نجد (A,H,Hd,Obj, Pays, Abstr) في حين شكلت المحتويات الحيوانية أغلبية المواضيع المدركة بنسبة(A% 56.25%) ، بالمقارنة مع الإجابات الإنسانية التي كانت منخفضة النسبة(H% 12.5%)، بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [H% 15-20%] وهذا ما يعبر عن صعوبات في تناول الذات وبناء العلاقات مع الآخر.

- الديناميكية الصراعية

- ✓ **نمط الصدى الحميمي:** يظهر من خلال البروتوكول وجود إجابة حركية من نوع الإنساني (K 1) بالمقارنة مع إجابة ملونة 1C. كما جاء نمط هذا الصدى من النوع المتكافئ (Ambiequal) TRI 1K/ 1C.
- ✓ **نسبة الاستجابات اللونية:** سجلنا نسبة الاستجابات اللونية(RC% 50%) وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [RC% 30-40%] وهذا ما يدل على التشبث بالجانب الخارجي اللوني للوحة ، وفقر الحياة الهوامية.

- العوامل الإضافية: عدد الصدمات الموجودة في البروتوكول ثمانية صدمات وذلك في اللوحات (II, III, VI, IV, VII, VIII, IX, X)، كما توجد ثلاث إجابات مبتذلة وذلك في اللوحات (I,III,V) وعند مقارنتها مع المعايير المعتمدة (Ban= 5-7) فهي قليلة مما يبين صعوبات المبحوثة في الإدراك المشترك وعملية التكيف. الاختيارات المفضلة جاءت على اللوحات ذات الرمزية الأمومية و ذات رمزية الفردنة (VII, X)، أما الاختيارات السلبية فقد وقعت على اللوحات ذات الرمزية الأبوية و القضيبية (IV, VI).

- **خلاصة الحالة:** نستنتج من خلال المقابلة العيادية أن الحالة تعيش ضغط نفسي بسبب الواجبات التي تقوم بها في العمل، فعملها يستلزم ويحتاج إلى تركيز شديد لأنه يرتكز على العمليات الحسابية الدقيقة، و أي خطأ تقترفه سيسبب لها العديد من المشاكل، فهذا الضغط يؤثر عليها سلبيا، و يُترجم عن طريق معاناتها من اضطرابات النوم.

كما نستنتج مما سبق في تحليل اختبار الرورشاخ ، انخفاض إنتاجية المبحوثة من الناحية الكمية،حيث بلغت عدد الإجابات 16 إجابة في مدة زمنية وصلت 8 دقائق و11 ثانية، ومن حيث نوعية الإجابات نجد طغيان الإجابات الشاملة ،أما الإجابات الجزئية فهي معتدلة،وهذا يدل على الاستخدام الأكثر للإدراك الشامل ،كما تتناول المواضيع جزئيا ، كما طغت الإجابات الحيوانية على الإجابات الإنسانية ، حيث يفسر ذلك على وجود صعوبات في تناول الذات و في تشكيل العلاقات.

2.3.عرض نتائج الحالة الثانية "حالة نوال"

- **تقديم الحالة:**السيدة نوال، تبلغ من العمر 40 سنة، تحتل المركز الأول بين إخوتها (3أخوات و2 إخوة)، متحصلة على شهادة الليسانس، متزوجة منذ 13 سنة وأم لطفلين، تمارس مهنتها منذ 10 سنوات، مستواها الاقتصادي متوسط. بعد أن شرحنا لنوال الهدف من البحث، قدمنا لها استمارة الموافقة على المشاركة فيه، بعد أن تبين أنها تعاني من ضغط نفسي مرتفع بتطبيق مقياس الضغط النفسي لليفنستاين. بعدها قمنا بتطبيق دليل المقابلة النصف الموجهة ،حيث أجابت المفحوصة بهدوء وارتياح، ثم طبقنا اختبار الرورشاخ في حصة أخرى .
- **تحليل المقابلة العيادية:** من خلال تحليل محاور المقابلة كل واحد على حدة نلاحظ:
  - ✓ أن نوال عاشت طفولة جيدة وممتعة، وكانت تربطها علاقات جيدة سواء مع أهلها أو مع أفراد عائلتها.
  - ✓ كانت تلميذة مجتهدة في دراستها، حيث كانت علاقاتها جيدة مع كل الأساتذة والزملاء في القسم إلى غاية نهاية مشوارها الجامعي.
  - ✓ تميزت حياتها الزوجية ببعض الصعوبات المرتبطة بعدم دعم الزوج و مساعدته لها في مسؤوليات البيت و تربية الأطفال.
  - ✓ بخصوص الضغط النفسي فإن الحالة تتعرض للضغط بسبب العمل الذي يستوجب تسليم الأعمال في الآجال المحددة.
- **تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة نوال:** إنه قد تم تقديم الملمح النفسي للحالة في الملحق رقم (02).

- **الإنتاجية:** يظهر من خلال بروتوكول المبحوثة أنها قدمت إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية حيث بلغ عدد الإجابات في بروتوكول الحالة (R=14) في وقت بلغ 9 دقيقة و20 ثانية، عند مقارنة عدد إجابات المبحوثة بالمعايير المعتمدة في المجتمع الغربي التي تتراوح بين 25 إلى 35 إجابة، والمعيار الذي قدمه سي موسي وبن خليفة على المجتمع الجزائري والتي تقدر بـ 22 إجابة، نعتبر أن إجابات المبحوثة قليلة و التي تظهر الكف على المستوى الإنتاجي (Si Moussi & BenKHelifa, 2004,p. 343) .

- **السياقات الفكرية**
  - ✓ **أنماط التناول:** تمثلت في الإجابات الشاملة والإجابات الجزئية، و تظهر الإجابات الشاملة بنسبة (G% 42.85%)، مُرتفعة بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [G% 20-30%] ،أما الإجابات الجزئية (D% 57.14%) فهي منخفضة قليلا بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [D% 60- 70%] ، و بالتالي فطريقة تناول مواضيع العالم الخارجي لدى نوال تكون في شموليتها ،أما التناول المفصل يبقى نوعا ما منخفض .

✓ **المحددات**: شكلت المحددات الشكلية في بروتوكول المبحوثة نسبة منخفضة (F% 35.71%) بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [F% 60-65%] ، أيضا المحددات الشكلية الايجابية التي تدل على مدى فعالية تناول الواقع الخارجي كانت منخفضة نوعا ما (F+%60%) بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [F+% 70-80%] ، لتدل على صعوبات نوال في تناول الواقع الخارجي بفعالية ، كما تميز البرروتوكول بنقص الإجابات الحركية التي تحددت في إجابة حركية إنسانية واحدة، كما كان هناك مؤشرات حول وجود القلق عبر إجابات التضليل EF 2 و محاولة التحكم في الخوف عبر إجابات Fclob2.

✓ **المحتويات:** نجد بعض التنوع في بروتوكول المبحوثة، حيث نجد (A, H, Anat, Obj, Bot)، و قد شكلت المحتويات الحيوانية نسبة مُعتدلة في تناول المواضيع المدركة (A% 50%) ،نفس الشيء بالنسبة للإجابات الإنسانية التي قدرت بـ (H21.42%)، فاستثمار هذان المحتويين بصفة معتدلة قد يدل على وجود قدرات تكيفية للمفحوصة.

- الديناميكية الصراعية

✓ **نمط الصدى الحميمي:** يظهر من خلال البروتوكول وجود إجابة حركية من نوع الإنساني (K 1) بالمقارنة مع أربعة إجابات ملونة 4C. كما جاء نمط هذا الصدى TRI 1K < 4C من النوع الانبساطي المختلط (Extratensif mixte)

✓ **نسبة الاستجابات اللونية:** سجلنا نسبة الاستجابات اللونية(RC% 50%) وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعيار المعتمد المتمثل في [RC% 30-40%] وهذا ما يدل على استثمار العواطف، بالتشبث بالجانب الخارجي اللوني للوحة.

- العوامل الإضافية: بلغت عدد الصدمات الموجودة في البروتوكول 3 صدمات وذلك في اللوحات (II,IX,X)،كما تميز البروتوكول بوجود أربعة إجابات مبتذلة والتي ظهرت في اللوحات (I,II,III,V) وهي نسبة منخفضة عند مقارنتها مع المعايير المعتمدة (Ban= 5-7)، مما يبين صعوبات التي تعاني منها نوال في الإدراك المشترك والامتثال الجمعي عبر سياقات التكيف، أما بالنسبة للاختيارات الإيجابية فقد جاءت على اللوحات ذات الرمزية الجنينية، و رمزية الفردنة(IX,X)، والاختيارات السلبية ظهرت في اللوحات ذات الرمزية العلاقة الأولى و ذات الرمزية الأبوية(I, IV).

▪ **خلاصة الحالة:** اتضح من خلال المقابلة العيادية أن نوال تعاني من صعوبات مرتبطة بتسيير العمل و مسؤوليات البيت، ففي العمل هناك آجال محددة لتسليم ما أنجزته، أما في البيت فهي تتحمل المسؤولية دون أي مساندة من زوجها،هذا ما يسبب أحيانا بعض الصراعات الزوجية.

- ✓ كما نستنتج مما سبق في تحليل اختبار الرورشاخ ، انخفاض إنتاجية نوال من الناحية الكمية،حيث بلغت عدد الإجابات 14 إجابة في مدة زمنية وصلت 9 دقائق و20 ثانية. بالنسبة لطريقة تناول مواضيع العالم الخارجي تتمثل في التناول الشامل،أما التناول المفصل، أي التدقيق في المواضيع يبقى نوعا ما منخفض. بالنسبة للمحتويات نلاحظ بعض التنوع في بروتوكول المبحوثة، فقد شكلت المحتويات الحيوانية و الإنسانية نسب مُعتدلة في تناول المواضيع المدركة ، هذا ما يدل على أن المفحوصة تتميز بقدرات تكيفية.

الخلاصة

إن الضغط النفسي يمثل أحد المشكلات الأساسية الذي يمكن أن تعاني منه المرأة العاملة في المجتمع الجزائري ،بسبب الجمع بين مسؤوليات العمل في الخارج بما تقدمه من واجبات و انجازات و مسؤولية الأعباء المنزلية في الداخل بالاهتمام بالأبناء و الزوج ، فالتوفيق بينهما ليس بالمهمة السهلة ، لذلك نجد أن معظم النساء العاملات المتزوجات يُعانين من الضغط المرتفع.

أظهر تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها من خلال ودليل المقابلة واختبار الرورشاخ ، تحقق فرضية البحث التي قمنا بصياغتها في بداية الدراسة والتي تمثلت في" يظهر الإنتاج الإسقاطي من خلال اختبار الرورشاخ لدى المرأة العاملة المتزوجة المتميزة بضغط نفسي مرتفع بالهشاشة النفسية ، لعدم قدرتها على معالجة الوضعيات الصراعية حيث يطغى استخدام سياقات الكف و تجنب الصراع، مع فقر الحياة الهوامية، و هذا ما يبرر تفاقم شدة الضغط لديها". هذه الفرضية تبقى معرضة للنقد ، و لا يمكن تعميمها لأنها لم تدرس مجموعة تمثل كل العينة الأم.

في الأخير، وجراء هذه الدراسة حاولنا صياغة بعض التوصيات و الاقتراحات التي يمكن تفعيلها في الواقع، والتي هي كالتالي:

- الاهتمام بظروف المرأة العاملة عموما و المرأة العاملة المتزوجة خصوصا لما لديها من مسؤوليات أكثر؛
- دعم وتشجيع النساء العاملات بتوفير الظروف المادية و المعنوية في العمل؛
- نشر الثقافة الوقائية داخل المؤسسات بالحوار و التفهم مع الابتعاد عن الاستراتيجيات السلبية؛
- تنظيم دورات تكوينية ، ورشات تعليمية وندوات تثقيفية ، تستفيد منها النساء العاملات من أجل مساعدتهم بتزويدهم باستراتيجيات لمواجهة الوضعيات الصراعية الصعبة، و التكيف مع مشاكلهن بالسعي على حلها بكل فعالية؛

-ضرورة تنمية الإصغاء النفسي في الوسط المهني لفهم المعاناة النفسية لهذه الفئة من النساء، و تفعيل مهام الأخصائيين النفسانيين داخل المؤسسات بهدف تقديم الإرشادات والتوجيهات؛

-إجراء المزيد من الدراسات و البحوث الميدانية ، لفهم هذه الفئة و تزويدها بالاستراتيجيات الفعالة للتغلب ولتجاوز هذا الضغط.

- **ملحق الجداول**

الملحق رقم (01): جدول الملمح النفسي للحالة الأولى "حالة نصيرة"

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A9	F+ 2	G 6	R 16
H1	F– 5	G% 37.5%	T.total ‘8.11
Hd 1	K 1	D 10	TP/R 0.50
Obj 3	Kan1	D% 62. 5%	T.d’appr G, D,
Pays1	Kp 1		TRI 1k/1C
Abst1	CF 1		Fc 2k/ 0E
	Fclob2		RC% 50%
	Nc 3		Ban 3
			F%43.75%
			F% élarg 68.75%
			F+%28.57%
			A% 56.25%
			H% 12.5%
			إجابات الصدمة: 08إجابات وذلك في اللوحات (II, III, IV, VI, VII, VIII, IX, X)
			التعاليق: تعليق واحد (1)، ما هذا لم أفهم وذلك في اللوحة (II).
			نمط التتابع: تتابع صلب

الملحق رقم (02): جدول الملمح النفسي للحالة الثانية"حالة نوال"

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A 7	F+ 3	G 6	R 14
H 3	F– 2	G% 42.85%	T.total ‘9.20
Anat 2	K 1	D 8	TP/R 0.57
Obj 1	CF 4	D% 57.14%	T.d’appr G, D, D/DL,
Bot 1	EF 2		TRI 1k/4C
	Fclob2		Fc 0k/ 2E
			RC% 50%
			Ban 4
			F%35.71%
			F% élarg 55.14%
			F+%60%
			A% 50%
			H% 21.42%

			إجابات الصدمة: 03إجابات وذلك في اللوحات(II)، (X) و (IX) التعاليق: (I). ملاحظات متعلقة بالتناظر: (III) و (VII) في قولها إنسان يرى نفسه في المرآة (III) وامرأة تنظر إلى ظلها (VII) نمط التتابع: تتابع صلب المواظبة على المواضيع: ظهرت في اللوحتين التاليتين: (IV)في قولها وحشو(VII) في قولها Un monstre.

- المراجع

-إلول. م. بن بيه. ن. (2022). *الضغط النفسي لدى المرأة العاملة* .(مذكرة ماستر غير منشورة) علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية. أدرار، الجزائر.

-بزياز، ي. بن لعربي، م. (2021). الضغط النفسي لدى النساء العاملات. *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية* 04.(03). 1001-1013

-بوذراع، أ. (2001). منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية والإنسانية. *مجلة الأحياء*. 04 (1). 283-292.

-تمار، ي. (2023). الأخطاء المنهجية في الدراسات الاستطلاعية. *المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام*. 06(01). 16-23.

- حداد ،ن .(2012a).نموذج عن أخلاقيات الباحث: استمارة الموافقة. تحت إشراف ع .ال. سي موسي و م. بن خليفة (مدير.) ، *أسس المنهج في علم النفس نماذج من بحوث في علم النفس العيادي*(ص19- 24). الجزائر ،جامعة الجزائر 2: مخبر الأنتروبولوجيا التحليلية و علم النفس المرضي.

-دايلي. ن. (2013). *الضغوط النفسية لدى المرأة المتزوجة العاملة في ميدان التعليم و علاقته بالقلق، دراسة ميدانية بولاية سطيف*. .(رسالة ماجستير غير منشورة) علم النفس العيادي. جامعة محمد لمين دباعين سطيف، الجزائر.

-دهان. س. (2018). *الإنتاج الإسقاطي لدى المرأة العاملة المتأخرة في الزواج من خلال تطبيق إختبار الرورشاخ دراسة عيادية لثلاث حالات بمدينة أولاد جلال ولاية بسكرة*. (مذكرة ماستر غير منشورة) علم النفس العيادي. جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

- سي موسي، ع .، وزقار، ر. (2002). *الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق. نظرة الاختبارات الإسقاطية*. الجزائر: جمعية علم النفس للجزائر العاصمة ، طبع بمساهمة اليونيساف.

-عباس، ف. (2001). *الاختبارات الإسقاطية نظرياتها - تقنياتها- إجراءاتها*. بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني- للطباعة والنشر.

-لابلانش، ج.، بونتاليس، ج.ب. (1985). *معجم مصطلحات التحليل النفسي* (الطبعة الأولى، مترجم من طرف م.حجازي). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

-Beizmann, C. (1966). *Livret de cotation des formes dans le Rorschach*. Paris, France : Editions du Centre de Psychologie Appliquée (ECPA).

- Anzieu, D.,Chabert, C. (2004). *Les méthodes Projectives*. Paris, France : PUF.

- Chabert, C. (1998). *Psychanalyse et méthodes projectives*. France, Paris : Dunod.

- De Mijolla, A. & al.(2005). *Dictionnaire international de la psychanalyse*. France, Paris : Hachette Littérature.

- Haddad, N. (2012b). Elaboration et application d'un formulaire de consentement dans une recherche en psychologie : Cadre conceptuel et constats préliminaires. *Revue Psychological & Educational Studies*, Laboratory of Psycho-Educational Practices,(09),02-14.

- Rausch De Tranbenberg, N. (1970). *La pratique du rorschach*. France, Paris : PUF.

- Sami, A. (1970). *De la projection : Une étude psychanalytique*. Paris, France. Payot.

- Si Moussi, A. BenKhelifa, M. & all. (2004). Production et banalités au Rorschach en Algérie. *Psychologie Clinique et Projectives*, (10), 339-357.
- Yelnik. C. (2005). L'entretien clinique de recherche en science de l'éducation. Recherche & formation. (50), 133-146.

.